قبله اى ولا تظلمون فتيلا انما تكونوا تعنى فيكون الجواب محذوفا مدلولا عليه
بما قبله ثم ابتدى يدرككم الموت ولو كنتم فى بروج مشيدة وهذا مردود بان
سيبويه وغيره من الائمة نصوا على انه لا يحذف الجواب الا وفعل الشرط ماض
تقول انت الظالم ان فعلت ولا تقول انت الظالم ان لم تفعل الا فى الشعر
واما قول ابى بكر فى كتاب الاصول انه يقال آتيك ان تاتنى فنقله من كتب
الكوفيين وهم يجيزون ذلك لا على الحذف بل على ان المقدم هو الجواب
وهو خطا عند اصحابنا لان الشرط له الصدر

الجهة الثالثة ان يخرج على ما لم يثبت فى العربية

وذلك انما يقع عن جهل او غفلة فلنذكر منه امثلة احدها
قول بعضهم فى كما اخرجك ربك من بيتك بالحق ان الكاف حرف قسم
وان المعنى الانفال لله والرسول والذى اخرجك وقد شنع ابن الشجرى على مكى فى
حكايته هذا القول وسكوته عنه قال ولو ان قائلا قال ان الله لافعلن لاستحق
ان يبصق فى وجهه ويبطل هذه المقالة اربعة امور الاول ان الكاف لم تجئ
بمعنى واو القسم واطلاق ما على الله سبحانه وربط الموصول بالظاهر وهو
فاعل اخرج وباب ذلك الشعر كقوله وانت الذى فى رحمة الله اطمع
ووصله باول السورة مع تباعد ما بينهما وقد يجاب عن الثانى بانه قد
جاء والسماء وما بناها وعنه انه قال فى الجواب يجادلونك وبرده
عدم توكيده وفى الاية اقوال اخر ثانيها ان الكاف مبتدأ وخبره
فاتقوا الله ويفسده اقترانه بالفاء وخلوه من رابط وتباعد ما بينهما
وثالثها انها نعت مصدر محذوف اى يجادلونك فى الحق الذى هو
اخراجك من بيتك جدالا مثل جدال اخراجك وهذا فيه تشبيه الشى
بنفسه ورابعها وهو اقرب مما قبله انه نعت مصدر ايضا ولكن التقدير
قل الانفال ثابتة لله والرسول مع كراهتهم ثبوتا مثل ثبوت اخراج ربك

[الثالث عشر ... الا ان ... الا معمول ... وجه ... بان ... الفصل ... ولا ... اسم الفاعل لانه لا ... الشرط والصحيح ... انه عبيد]

ح قول ابى عبيدة

واياك

اياك من بيتك وهم كارهون وخامسها وهو اقربها من الرابع انها نعت لحقا
اى اولئك هم المؤمنون حقا كما اخرجك والذى سهل هذا تقاربهما ووصف
الاخراج بالحق فى الاية وسادسها وهو اقرب من الخامس انها خبر لمحذوف
اى هذه الحال كحال اخراجك اى ان حالهم فى كراهية ما رايت من تنفيلك
الغزاة مثل حالهم فى كراهية خروجك للحرب وفى الاية اقوال اخر منتشرة

المثال الثانى

قول ابن مهران فى كتاب الشواذ فى من قرا ان البقر
تشابهت بتشديد التاء ان العرب تزيد تاء على التاء الزائدة فى اول الماضى
وانشد تتقطعت بى دونك الاسباب ولا حقيقة لهذا البيت
ولا لهذه القاعدة وانما اصل القراءة ان البقرة بتاء الوحدة ثم ادغمت فى تاء
تشابهت فهو ادغام من كلمتين الثالث قول بعضهم فى وما لنا الا
نقاتل ان الاصل وما لنا وان لا نقاتل اى وما لنا وترك القتال كما تقول ما لك
وزيدا ولم يثبت فى العربية حذف واو المفعول معه الرابع قول محمد بن مسعود
الزكى فى كتابه البديع وهو كتاب خالف فيه اقوال النحويين فى امور كثيرة
ان الذى وان المصدرية يتقارضان فتقع الذى مصدرية كقوله
اتفرح اكباد المحبين كالذى ارى كبدى من حب مية تفرح
وتقع ان بمعنى الذى كقولهم زيد اعقل من ان يكذب اى من الذى يكذب انتهى
فاما وقوع الذى مصدرية فقال به يونس والفراء والفارسى وارتضاه ابن خروف
وابن مالك وجعلوا منه ذلك الذى يبشر الله به عباده وخضتم كالذى
خاضوا واما عكسه فلم اعرف قائلا به والذى جراه عليه اشكال هذا
الكلام فان ظاهره تفضيل زيد فى العقل على الكذب وهذا لا معنى له وتوطئة
هذا التركيب كثيرة مشهورة الاستعمال وقل من تنبه لاشكالها وظهر
لى فيها توجيهان احدهما ان يكون فى الكلام تاويل على تاويل فتؤول
ان والفعل بالمصدر ويؤول المصدر بالوصف فيؤول الى المعنى الذى

[illegible]

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)